عليهم الامر في الاستيذان مع العذر المبسوط ومسيس الحاجة اليه
واعتراض ما يهمهم ويعنيهم وذلك قوله لبعض شانهم وذكر
الاستغفار للمستاذنين دليل على ان الافضل ان لا يحدثوا
انفسهم بالذهاب ولا يستاذنوا فيه وقيل نزلت في
حفر الخندق وكان قوم يتسللون بغير اذن وقالوا كذلك ينبغي
ان يكون الناس مع ائمتهم ومقدميهم في الدين والعلم يظاهرونهم
ولا يخذلونهم في نازلة من النوازل ولا يتفرقون عنه والامر
في الاذن مفوض الى الامام ان شاء اذن وان شاء لم ياذن
على حسب ما اقتضاه رايه اذا احتاج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اجتماعكم عنده لامر فدعاكم فلا
تفرقوا عنه الا باذنه ولا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم
بعضا ومناديه باسمه الذي سماه به ابواه ولا تقولوا يا محمد
ولكن يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتعظيم والصوت
المخفوض والتواضع ويحتمل لا تجعلوا دعاء الرسول ربه
مثل ما يدعو صغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم يساله حاجة فربما اجابه
وربما رده فان دعوات رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسموعة مستجابة **يتسللون** ينسلون قليلا
قليلا ونظير تسلل تدرج وتدخل **واللواذ** الملاوذة وهو
ان يلوذ هذا بذاك وذاك بهذا يعني يتسللون عن الجماعة
في الخفية على سبيل الملاوذة واستتار بعضهم ببعض
او لواذا حال اي ملاوذين وقيل كان بعضهم يلوذ
بالرجل اذا استاذن فياذن له فينطلق الذي لم يؤذن
له معه وقرئ لواذا بالفتح يقال خالفه الى الامر اذا ذهب

اليه دونه ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه وخالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول
لان الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه الضمير في امره لله سبحانه
او للرسول عليه السلام والمعنى عن طاعته ودينه **فتنة**
محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة وعن ابن
عباس رضي الله عنه فتنة قتل وعن عطا زلازل واهوال
وعن جعفر بن محمد يسلط عليهم سلطانا جائرا ادخل قد ليؤكد
علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ويرجع توكيد
العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع بلغ
كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في خروجها الى معنى التكثير
في نحو قوله — فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به
بعد الوفود وفود — ونحوه قول زهير
اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله — والمعنى
ان جميع ما في السموات والارض مختصة به خلقا وملكا
وعلما فكيف يخفى عليه احوال المنافقين وان كانوا يجتهدون
في سترها عن العيون واخفائها وسينبئهم يوم القيامة بما ابطنوا
من سوء عملهم وسيجازيهم حق جزائهم والخطاب والغيبة
في قوله قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه يجوز ان يكون
جميعا للمنافقين على طريق الالتفات ويجوز ان يكون ما انتم عليه عاما
ويرجعون للمنافقين والله اعلم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة النور اعطي من الاجر عشر
حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وبقي

سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون ايات

قال القرطبي مقصود هذه السورة ذكر موضع
عظم القرآن وذكر مطاعن الكفار في النبوة
والرد عليهم مقالاتهم